Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا شك أنه من الأفضل - والأسعد أيضاً - أن نتذكر مآثر انسان من أن نتذكر شروره» وتستمر القصة «وبناء على هذا تذكّرتِ الجمعيّةُ الماضي وانفضّتْ وبُرِيء زينوفون».

يبين هذا الكلام الدفاعي البعيد عن العسكرية كيف أن زينوفون يعرف اسلوب تنظيم الرجال جيداً. كان في كلامه شعور مجروح ولكنه ليس شعوراً غاضباً وفوق هذا لم يكن استحساناً أنانياً. هؤلاء الذين أقنعتهم صراحته بإخلاصه، تذكروا بعيدا عن الغرور أي خدمات قدمها، وفهموا أنه بعيداً عن أي ادعاء بأنه لم يخطىء، ناشدهم فقط أن يتذكروا مناقبه كما تذكروا مثالبه. لقد أفهم مستعميه المزايا التي يجب أن يملكها على الأقل اي زعيم يقود الإغريق. في كتاب ألفه عن ثقافة سيروس العظيم برسم صورة للجنرال المثالي تكون سخيفة عندما تطبق على الملك الشرقي، يبين نضج الفكرة اليونانية، عن الطريقة التي تصنع الرجال الجديرين بكل شيء مستقل، الرجال المعتمدين على أنفسهم، المصممين على اتباع رجل آخر. يكتب «القائد يجب أن يؤمن أن الطاعة المختارة دائماً تعارض الطاعة الإجبارية، ويمكن تحقيقها بمعرفة مايجب أن ينفذ. وهكذا ضمن الطاعة من رجاله لأنه استطاع اقناعهم انه يعرف أفضل منهم، بالضبط كما يجعل الطبيب العظيم مرضاه يطيعونه. كما يجب أن يكون مستعداً لمعاناة الصعاب أكثر مما يطلب من جنوده، والمزيد من التعب وأقصى درجات الحرارة والبرودة. دائماً كان سيروس يقول «لا أحد يمكن أن يكون ضابطاً جيداً ان لم يعرف أكثر من هؤلاء الذين يأمرهم». مهما كان الأمر فإن زينوفون المدني غير الخبير استطاع ان يتغلب على العشرة آلاف بهذه الطريقة فقط. لقد استطاع اقناعهم انه يعرف أفضل وان يذعنوا له وأن يتبعوه بإرادتهم.

لقد تبين لهم أيضاً أنهم وإن جعلوه قائدهم فإنه لابد من التشاور مع الجيش. وفي إحدى المناسبات عندما كان يسرع بجواده من المؤخرة الى الطليعة ليستشيرهم، وكان الثلج كثيفاً والمسيرة قاسية، صرخ فيه جندي: